بيان الحديث بالحديث عند المحدثين

دراسة تطبيقية في الكتب الستة

Aspects of cross-reference to "hadith" within "hadith" an applied study the six "major books"

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة فلسفة في تخصص الحديث الشريف وعلومه في جامعة اليرموك – الأردن

إعداد: إبراهيم انتداهود

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور محمد عبد الرحمن الطوالبة / مشرفا الأستاذ المشارك في الحديث الشريف وعلومه – جامعة اليرموك	
الأستاذ الدكتور محمد العمري / مناقشا داخليا أستاذ الحديث الشريف وعلومه – جامعة اليرموك	
الأستاذ الدكتور عبد الله مرحول السوالمة / مناقشا داخليا أستاذ الحديث الشريف وعلومه – جامعة اليرموك	
الأستاذ الدكتور شحادة أحميدي بخيت العمري/ مناقشا خارجيا أستاذ التفسير وعلوم القرآن – جامعة العلوم الإسلامية العالمية	
الدكتور إبراهيم محمد الجوارنة / مناقشا داخليا الأستاذ المشارك في الفقه وأصوله – جامعة اليرموك	د. إبراهيم محمد الجوارنة قسم الفقه واصوله الأردن - اربد - جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة : يوم ٢٠١٢/١٢/١٣م

ملخص البحث

انتداهود، إبراهيم، رسالة دكتوراة بعنوان "بيان الحديث بالحديث عند المحدثين دراسة تطبيقية من واقع الكتب الستة"، ٢٠١٢، إشراف الدكتور محمد عبد الرحمن الطوالبة

البيان هو ما يقع به التوضيح عن المراد بأي وجه كان ومنه بيان الحديث بالحديث الذي معناه أن يوضح حديث معنى حديث آخر سواء كان متصلا أو منفصلا ، وهو يأتي على وجهين:

– إما أن يكون ذلك البيان من النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ، ببيان بعض حديثه ببعض ذاكرا المعنى المراد في نفس المجلس الواحد أو في غيره ، وهذا أبلغ أنواع البيان ، ويكون ذلك أحيانا من خلال جمع روايات الحديث المتعددة وطرقه.

– وإما أن يكون ذلك البيان من غير النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقوم الناظر بجمع أحاديث يربطها موضوع ما ، فيقع في جمع هذه الأحاديث تفسير بعضها ببعض ، ويتعين في بيان الحيث بالحديث ، معرفة فقه الحديث وصحته وضعفه والسياق الحديثي ومعرفة سبب ورود الحديث والعناية باللغة العربية ، وإذا أجمع الصحابة على معنى للحديث لا يجوز الخروج عنه إلى غيره ، وإذا اختلفوا في معنى حديث تخير من أقوالهم .

والبيان حصل بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم القولية ، وهي التي تلفظ بها تبعاً لمقتضيات الأحوال ، وكذلك بأفعاله صلى الله عليه وسلم ، وهي كل ما عمله ببدنه، فدخل في ذلك الإشارة باليد وبالرأس ، ودخل فيها كتاباته ، وما فعل بحضرته وأقره أيضا ، كما أن الترك هو أحد وسائل البيان من النبي صلى الله عليه وسلم .

وتدرج صلى الله عليه وسلم في بيانه من مرحلة إلى مرحلة أخرى متقدمة ، إلى أن بلغ غايته فيه.

وإذا كان الحديثان أحدهما عاما والآخر خاصا ، يصار إلى التخصيص الذي هو حمل العام على الخاص ، وكذلك الشأن إذا ورد لفظ مطلق في حديث مستقل ، وورد لفظ مقيد في حديث آخر، فيحمل المطلق على المقيد ، أي يكون المقيد حاكمًا على المطلق ، بيانًا له .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإذا وقف على حديثين أو أكثر متعارضة في المعنى ظاهرا فيوفق بينها ، أو يعد بعضها ناسخا للآخر ، أو يرجح أحدها على الآخر .

ولذلك كان منهج المحدثين أن ما يتعارض من حديث النبي صلى الله عليه وسلم قسمان :

أحدهما أن يمكن الجمع بين الحديثين ولا يتعذر إبداء وجه ينفي تنافيهما، فيتعين حينئذ المصير إلى ذلك ، والقول بهما معا.

القسم الثاني: أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بينهما، وذلك على ضربين :

أحدهما: أن يظهر كون أحدهما ناسخا والآخر منسوخا، فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ.

والثاني: أن لا تقوم دلالة على أن الناسخ أيهما والمنسوخ أيهما، فيفزع حينئذ إلى الترجيح.

وغريب الحديث: هو ما يقع في متون بعض الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة عن الفهم وأولى ما فسر به لفظ غريب الحديث ما جاء في الحديث نفسه ورواياته ، أوفي حديث آخر مستقل .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمـــــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مـن شـرور أنفسنا ومـن سـيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فـلا هـادي لـه، وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسـوله صـلى الله عليـه وسـلم وعلـى آلـه وأصحابه أجمعين أما بعد:

فإن الله تكفل بحفظ هذا الدين كتاباً وسنةً، من التحريـف والتبـديل، وقـد بلـغ الرسـول صلى الله عليه وسلم هـذا الـدين كـاملاً غيـر منقـوص، وَبيَّنَـه للنـاس بقولـه وفعلـه وتقريراته، ونفذ تعاليمه كاملة في حياته صلى الله عليه وسلم.

- وقديما- وإلى يومنا هـذا - توجهـت جهـودُ علمـاءِ الأمّـة إلـى خدمـة القـرآن والحديث، خدمةً لا مثيل لها في عهد البشرية جمعاء.

ومن المعلوم أن أحد مناهج التـصنيف عنـد المحـدثين هـو التـصنيف علـى الأبـواب الفقهية، أي جمع الأحاديث الواردة فـي بـاب معـين كالطهـارة - مـثلا - أو الإيمـان، كما هو الحال مع أصحاب الكتب الستة وغيرهم، ويبدو هـذا المـنهج جليـا عنـد الإمـام مسلم في صحيحه، حيث يجمـع فـي الكتـاب أو البـاب الأحاديـث المتعلقـة بـه علـى اختلاف ألفاظها وطرقها، ومن شأن هذا التـصنيف الموضـوعي أن يعـين الفقيـه علـى حسن فهم الحديث، والسداد في استنباط الحكم.

وقد أردت أن أكون أحد الواردين في هذا المـضمار فـي الحـديث الـشريف - ببيـان صنيعهم - وها أنذا أتقدم إلى قسم أصـول الـدين بكليـة الـشريعة بجامعـة اليرمـوك لاستكمال درجة الدكتوراه بموضوع وسمته بـ:

بيان الحديث بالحديث عند المحدثين

دراسة تطبيقية في الكتب الستة.

ومحاولة تفصيل هذا ، هو موضوع البحث أي إلقاء الضوء على صنيع المحدثين فـي بيـان وشرح الأحاديث بعضها ببعض في أمات الكتب الحديثية الستة وشروحها وما تعلق بها.

١- أهمية الدراسة:

بعد مطالعة جامع الأصول لابن الأثير ومتون أحاديث الكتب الستة بان لي:

- أن أهمية هذا الموضوع جاءت من فائدة دراسة متون الأحاديث بالإضافة إلى:

- أنه دراسة للحديث من جهة موضوعية وتحليلية بحيث يفسر بعضه بعـضا ،فـي إزالـة التعارض الذي يتوهمه بعض الناس بين الأحاديث.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- أنّ بيان الحديث بالحديث مما لا يطّلع عليه إلا من له اطلاع على أمات متون الحديث مع الخبرة والفهم الثاقب.

- جدة هذا الموضوع وجمع ما يتعلق به في مكان واحد بحيث يسهل مأخذه ويقرب على طالبه فأنا لم أقف - حسب علمي واطلاعي - على دراسة متخصصة في بيان الحديث بالحديث، وإنما ذكره بعض العلماء متفرقا في مؤلفاتهم.

- بيان مسلك أهل الأصول الستة و كتب الشروح عند بيان معنى الحديث مع ما لهذه الكتب من قيمة لدى العلماء وطلاب العلم.

٢- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تأتي هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مفهوم بيان وشرح الحديث بالحديث ؟ وما طرقه عند المحدثين ؟

٢- ما صور بيان الحديث بالحديث ؟ وما التدرج في البيان ؟

٣- ما أقسام بيان الحديث بالحديث في النصوص النبوية من جهة الدراية والرواية ؟

٣- حدود الدراسة:

لقد حدد الباحث لنفسه أن تكون الدراسة التطبيقية على مسائل جزئيات البحث في أحاديث الكتب الستة - الأحاديث الصحيحة -، وما يتعلق بتلك الأحاديث من كتب الشروح ونحوها.

٤- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١- إبراز حقيقة بيان وشرح الحديث بالحديث، وطرقه عند المحدثين ومن شأن هذا التصنيف الموضوعي أن يعين الفقيه على حسن فهم الحديث، والسداد في استنباط الحكم منه.

٢- الكشف عن أقسام بيان الحديث بالحديث في النصوص النبوية من جهة الدراية والرواية.

٣- جمع ما يتعلق بالموضوع في مكان واحد.

٥- الدراسات السابقة:

لم أعثر فيما اطلعت عليه - من المصنفات الحديثية - على دراسة شاملة تأصيلية لهذا الموضوع لكني وجدت بعض الدراسات التي لها علاقة بالموضوع من جوانب عامة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذه الكتابات بعضها منصب على جوانب بلاغية من البيان، وبعضها على بيان السنة للقرآن، وبعضها على دفع التعارض الواقع – فيما يظهر – بين الأحاديث النبوية، وبعضها تعرض للبيان من جهة أصولية.

ويأتي هذا البحث – إن شاء الله – بتناول دراسة هذا الموضوع دراسة وافية تشمل أغلب جوانبه، وذلك بالتأصيل للموضوع مع الكشف عن أمثلة جديدة من البيان الحديثي وتوظيفها من خلال استقراء ما في الكتب الستة من أمثلة حديثية.

٦- منهج البحث:

سلك الباحث في دراسته المنهجين التاليين :

١- **المنهج الاستقرائي وآلياته هي:** الرجوع إلى المصادر الأصلية من كتب الحديث وشروحها والفقه والأصول والتفسير والتاريخ والتراجم واللغة، واستقراء مسائل الموضوع من الصحيحين والسنن الأربع، ومناقشة الآراء العلمية، ثم اختيار الرأي الراجح تبعاً لقوة الدليل أو التعليل، وعزو الآيات إلى سورها، وبيان أرقام هذه الآيات، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار تخريجاً دقيقاً من مصادرها الأصلية، وبيان معاني الكلمات الغريبة، واستخلاص أهم النتائج والتوصيات.

٢- **المنهج الوصفي التحليلي:** حيث قام الباحث بتوصيف الأحاديث النبوية الشريفة محل الدراسة من الكتب الستة، وتحليلها، ثم بيان الأحكام الشرعية لها.

٧- خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

وقد تقدم تفصيلها في فهرس الموضوعات .

وهذا أوان الشروع في المقصود.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University